الأصوات في اللغتين العربية والتاماوية دراسة تقابلية

عثمان إبراهيم يحى إدريس

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات– قسم اللغة العربية

المستخلص:

تناولت هذه الورقة الأصوات في اللغة العربيّة ولغة التاما، وهي تحاول أن ترصد الأصوات الصائتة والصامتة فيهما، وتبين نظامها في بنية الكلمة، وتتبعت الورقة في ذلك المنهج التقابلي، وقد قسمت الورقة إلى محورين، المحور الأول يتناول الأصوات الصامتة و الصائتة في اللغتين، والمحور الثاني يهتم ببيان المقطع في لغة التاما ودوره في بنية الكلمة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها اتفاق اللغتين في نظام والصوائت، أما الصوامت فتفردت اللغة العربية باستخدام الأصوات: /ث/، /خ/، /ذ/، /ض/، /ظ/، /غ/ فهي غير متحققة في لغة التاما، وعليه نستنتج من ذلك أن متعلمي التاما يواجهون صعوبات في نطقها وأن هناك أصواتا تفردت بها لغة التاما وهي: /ɳ/ ، /ŋ/ ، /ny/ فهي غير موجودة في اللغة العربية، وخرجت الدراسة بتوصيات منها الاهتمام بدراسة اللغات السودانية وبيان ما فيها من خصائص لغوية ولغة التاما دراسة نحوية تبيِّن تراكيبها.

الكلمات المفتاحية: *المقطع– الصوت – النبر – الصامت – الصائت – المماثلة – المخالفة*

ABSTRACT:

This paper deals with sounds in Arabic and Tama languages, It tries to describe and trace vowel and consonants sounds, it highlights a system of word structure, The paper fallows the constrictive method, the Paper has been divided in two parts, part one deals with vowel and consonant sounds in both languages, and part two, deals with system of syllable in Tama language, and its role in word structure, The study has come up with the following important results: that both languages are same in the system of vowels, but Arabic is characterized by the use of consonants: /θ/,/ɦ/,/ð/,/ɖ/,/ʐ/,/q/but it is not found in Tama language, Accordingly, we conclude from this that learners of Tama face difficulties in pronouncing them, but there are

sounds which are unique to tama language such as:/ ɳ/ˈ/ŋ/ˈ/ny/.such sounds do not exist in Arabic and the study has presented the following recommendations: more attention should be paid to the study of Sudanese languages and highlighting their linguistic features as well as the study of tama language with emphasis on its grammatical structure

أهداف الورقة:

- الكشف عن الأصوات الصائتة والصامتة في لغة التاما.
- بيان أوجه الاتفاق الاختلاف بين الأصوات في اللغتين؛ العربية والتاماوية.
- الوقوف على البنية الصوتية المقطعية للغة التاما مع مقارنتها مع اللغة العربية .
- التعرف على النبر والتنغيم وكشف دورهما في اللغة التاما.

منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج التقابلي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تشجع الدارسين للتوجه في دراساتهم الصوتية نحو اللغات السودانية.
- تكسر الحاجز وتجسر الهوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم الأصوات الحديث.
- إثراء البحث العلمي في اللغات السودانية.
- تسهم نتائجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مقدمة:

يعد اللغويات التقابلية من أهم فروع الدراسات اللغوية لانها تقف على جوانب التشابه والاختلاف بين اللغات، وبمعرفة هذه النواحي يستطيع المعلم أن يأخذ بيد المتعلم نحو الطريق الصحيح في تعليم اللغة، وقد آثرنا أن نستخدم في ذلك التحليل التقابلي الذي يقارن بين نظام الأصوات في اللغتين العربية والتاماوية، فالتقابل

الصوتي مهم جدا في تعليم اللغة، وهو يبيّن نوعية الصعوبات التي يواجهها المتعلمون للغة الثانية جراء تداخل اللغة الأم، والتي تكون عادة بسبب اختلاف أنماط التعبير بين اللغتين عند الكتابة بالعربية وإنتاج الأصوات.

المحور الأول: التعريف بقبائل التاما:

يرى بعض علماء الآثار ومنهم أركل أن التاما هم بقايا التمحو إحدى القبائل الليبية القديمة الأصل الليبي لقبائل التاما(بازامه "بدون"،ص43،42)،و(محمد صالح،2010م،ص:40) كلمة ليبيا تعنى الإقليم الجغرافي غربي نهر النيل مباشرة وكل المعروف من قارة أفريقية.(بولقمه،2001،ص15) و هم قبائل من الليبيين ذوي البشرة والعيون الزرقاء والشعر الأحمر(عباس، ،1968م، ص 96). ويذهب في ذات الاتجاه أن الزغاوة يطلقون على التاما لفظ تمارا وتعني بلغتهم: الرجل ذو الشعر الأحمر، أما روايات التاما الشعبية تذكر أنهم كانوا يعيشون في منطقة بئر النطرون هي الآن عبارة عن صحراء قاحلة، أما الآن فيعيشون في شمال غرب دارفور(محمد صالح،2010م،ص:28) وأن قبيلة التاما تتكون من أكثر من تسعين بطناً.

مناطـق التاما: تتوزع شعب التاما في المنطقة الممتدة من منطقة كبكابية في شمال غرب دارفور إلى مدينة قريضة في الشمال الشرقي من جمهورية تشاد(ماكمايكل،2013ترجمة:ديدان، ص:112) فهو يأخذ أسماء عدة منها، التاما، والإرينقا، وتقع دار تاما جنوب دار قمر وعلى الحدود الشمالية من وداي ودار مساليت(عوض،2013 ص:269) ومن الغرب الزغاوة وهي قبيلة مؤثرة في أحداث السودان الأوسط(أبو سليم، 1992، ص:222.) ، وهى كذلك قبيلة كبيرة بدارفور لها تاريخها، وحاكمها يسمى سلطان، واشتهرت في كردفان بصناعة الحديد (الملود)، ويطلق عليهم في كردفان عدة أسماء:تاما (Tama)،تيماء (Tema)، تُمام (Tumam)* يقاسم دارهم عدد من القبائل العربية منها الماهرية، وأولاد زيد، وأولاد راشد، وأولاد كليب، والعريقات، والشقيرات، وأولاد سفيان، وأولاد غنيم(محمد صالح،2010م،ص:45-49).

لغة التاما:

تنتمي لغة التاما إلى مجموعة تاما اللغوية السودانية الشرقية من النيلية الصحراوية(أبومنقة،2011م،ص:18)، و(خير السيد،2013م،ص:111)، عدد متحدثيها حوالي 200000نسمة،رمزها:ISO 639-3 TMA Linguasphere 05-PEA-AA، (Wikipedia, the free encyclopediawww.google.com) التي يتحدث بها مجموعة تاما الكائنة في غرب السودان وشرق تشاد ، وتنتشر في مناطق، أهمها كبكابية، وقريضة، وبرك، منجورة، وصليعة، جبل مون، وحجر تاما، سِربا وأبو سروج، سرف جداد، بير دقيق، كندبي، أقار وهي لغة لم تدرس بعد، وتتكون لغة التاما من أربعة لهجات:لهجة التاما، ولهجة الإرينقا التي تتماثل مع لغة تاما والارينقا، ولهجة المراريت (أبو شارب)، ولهجة المسيرية جبل، أو المون(محمد صالح،2010م،ص:46)، والمون مجموعات صغيرة مقارنة بقبائل الارينقا تقطن شمال مدينة الجنينة (ماكمايكل،2013ترجمة:ديدان، ص:112)، واللهجة الأخيرة هي لهجة القمر فرع ابوجوخ التي تتحدث لغة التاما(محمد صالح،2010م،ص:69) وأنهم ليس لديهم لهجة خاصة بهم يتوصلون بها غيرها حسب المصادر التأريخية لذلك أدرجناها ضمن لهجات التاما(ماكمايكل،2013ترجمة:ديدان،ص:112) وهي من اللغات المهددة بالانقراض حسب تقرير اليونسكو(Tama in the Language Cloud.www.google.com).

خصائص لغة التاما:

لكل لغة خصائص تتفرد بها عن غيرها من اللغات، رغم ذلك فاللغة لا تعيش بمعزل عن اللغات تأثيرا وتأثرا باللغات التي تجاورها، أو اللغات التي تحتك بها، رغم هذا وذاك أن لغة التاما ما تزال محتفظة بخصائصها اللغوية الأخرى، يمكن أن نشير إليها في النقاط التالية:

من خصائص لغة التاما أن صوت /ر/ لا يأتي في أول الكلمة، وأنها خالية من أداة التعريف العربية /ال/ ولكنها لها تعريفها الخاص وذلك بإضافة المقطع/إر/ أو /ir/ مثل: (تات) تعني ولد و(تاتِر) بمعنى الولد.

تقوم قاعدة تركيب الجملة في لغة التاما على أن الفاعل يأتي قبل الفعل، نحو: جاء عليٌ فيقولون عليٌ جاء وهكذا.

لغة التاما لا تتقيد بالعدد أو الجنس ولا توجد فيها أدوات للجنس، تقول: فاطمة كوَقَا، أي جاءت فاطمة، وأحمد كونقا، أي جاء أحمد. النظام الحسابي يبدأ العد فيه من الواحد حتى العشرة ثم عن طريق الإضافة يصل العد العشرين مضاعفاته حتى الألف، النداء فيها يكون يبدأ بأداة النداء ثم المنادى نحو: أكْ أحمد أي يا أحمد فـ(ak) أداة النداء و(Ahmad) المنادى، من أسماء الأعلام الشائعة: ساغة وتعني إسحاق وأبام وتعني إبراهيم، وهدي وتعني إدريس.

أصوات اللغة العربية:

إن للغة العربية أربعة وثلاثين فونيًما قطعيا ستة منها صوائت والبقية صوامت .الصوائت الأساسية في العربية وهي الفتحة والكسرة والضمة لا تمثل رموزا مستقلة في الأبجدية العربية كالصوامت والصوائت الطويلة وبناء على هذا فإنها غالبا لا تستعمل في الكتابة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى طبيعة الأبجدية العربية، ولو كانت العربية قد كتبت بأبجدية أخرى ربما كانت قد مثلت برموز مستقلة كما هو الحال في اللغات الأخرى، أما الأصوت في العربية فتفصيلها كما يلي:

الصوامت الشفوية:يتم نطق هذه الصوامت عندما تقترب الشفتان من بعضهما أو تنطبقان انطباقاً تاماً ، فتحدث الأصوات الآتية: /ب/ – /م/ – /و/.

الصوامت الشفوية الأسنانية: عند النطق بهذه الأصوات تلتقي الأسنان العليا بالشفة السفلى، ويوجد أكثر من صامت يحدث بهذه الطريقة في اللُّغات الأخرى ولكن في اللُّغة العربية يحدث صامت واحد فقط هو: /ف/.

الصوامت بين الأسنانية: تحدث هذه الأصوات عندما تقترب الأسنان العليا والسفلى من بعضها ويخرج طرف اللّسان بينهما فتصدر الصوامت الآتية: /ث/ – /ذ/– /ظ/.

الصوامت الأسنانية اللّثوية: يتم نطق هذه الصوامت عندما يلتقي طرفُ الّلسان بنهاية الأسنان العليا وبداية اللّثة، وهي:/ت/-/ط/-/د/- /ض/.

الصوامت اللثوية: وتحدث عندما يلتقي طرف اللّسان مع اللّثة، وهي: /ن/-/ر/ - /ل/ -/س/ -/ص/ - /ز/.

الصوامت بعد اللّثوية : تنطق هذه الصوامت بأن يقترب وسط اللسان من الجزء الخلفي للّثة ويوجد منه في اللُّغة العربية الصامت: /ش/.

الصوامت الحنكية: تنتج بالتقاءوسط اللّسان مع الحنك الصُّلب ومنها في اللُّغة العربية الصامتان: /ج/ - /ي/.

الصوامت القصيَّة: يتم نطقها عندما يقتربُ أو يلتقي مؤخر اللّسان مع الحنك اللّين وهي:/ك/ - /خ/ - /غ/ .

الصوامت اللّهوية: تنطق بانطباق مؤخر اللّسان على اللهاة، ومنها في اللُّغة العربية الصامت: /ق/.

الصوامت الحلقية: عند النطق بها يرجع مؤخر اللّسان إلى الخلف مع تضييق فراغ الحلق، فيحدث الصامتان: /ع/ - /ح/.

الصوامت المزمارية: يتم إنتاج هذه الأصوات عندما يحدث انطباق تام للوترين الصوتيين، ثم يزول هذا الانطباق فيصدر صوت /ء/ - /هـ/ و يكون الهواء أكثر اندفاعًا في نطق الهاء، ومخرج هذين الصوتين عند القدماء من علماء الأصوات العرب يُسمَّى (أقصى الحلق).

ويمكن تصنف الأصوات العربية حسب الطريقة التي ينبئها النطق عن نوع الأصوات التي تنتج نسبة لتدخل أعضاء النطق في مجرى الهواء الخارج من الرئتين إلى الآتي:

الصوامت الانفجارية: وهي تنطق بانطباق عضوي النطق انطباقا تاما، ويكون ممر الهواء نحو التجويف الأنفي مغلقًا، وذلك بارتفاع الحنك اللّين فيكون هنالك انحباس للهواء خلف أعضاء النطق المعينة ثم يزول الانطباق فيخرج الهواء مندفعا ومحدثا صوت يسمى بالانفجاري، والصوامت العربية الانفجارية هي:/ب/-/ت/-/ط/-/ د/-/ض/-/ج/-/ك/-/ق/-/ء/.

الصوامت الاحتكاكية: عندما تنطق هذه الصوامت تقترب أعضاء النطق من بعضها البعض، فيضيق بينهما الفراغ بحيث يمر الهواء بينهما بعسر محدثًا احتكاكًا، والصوامت الاحتكاكية هي: /ف/ - /ث/ - /ذ/ - /ظ/ - /س/ - /ص/ - /ز/- /ش/- /خ/- /غ/- /ح/-/ع/-/هـ/.

الصوامت الأنفية:وتحدث هذه الصوامت بانخفاض الحنك اللّين فينفتح ممر الهواء نحو التجويف الأنفي فيخرج الهواء من الأنف أثناء النطق بالصوت، ويوجد من هذه الصوامت صامتان في اللُّغة العربية: /م/ - /ن/.

الصوامت الجانبية: عند النطق بهذه الصوامت يخرج الهواء من جانب الفم أو جانبيه؛ إذ يرتكز طرف اللّسان على أصول الأسنان العليا مع اللّثة فيمتنع مرور الهواء من وسط الفم، ويكون هنالك منفذ له من جانبي الفم أو أحدهما، فيحدث الصامت: /ل/.

الصوامت التكرارية: عند النطق بهذه الصوامت يحدث انطباق وانفتاح لأعضاء النطق بصورة متكررة فينتج الصامت: /ر/.

شبه الصوامت: وهذه الصوامت لها موضع نطق، ولكن عند النطق بها يخرج الهواء، دون أن يعترضه شيء ويوجد منها في العربيَّة: /و/ - /ي/

وتصنف الأصوات وفق التصويت (الجهر والهمس)، الذي يتحكم في عملية التصويت وضع الوترين الصوتيين الّذين يوجدان في الحنجرة، فتصدر صوامت مجهورة أو مهموسة.

أ. الصوامت المجهورة: وعند النطق بهذه الصوامت يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما ويسمحان للهواء بالمرور بينهما ولكن بصعوبة فتحدث لهما ذبذبة وتصدر صوامت تسمى بالصوامت المجهورة وهي: /ب/- /د/- /ض/-/ج/- /ذ/- /ظ/- /ز/- /غ/- /ع/-/م/-/ن/-/ر/-/ل/- /و/- /ي/.

ب.الصوامت المهموسة:وعند النطق بالصوامت المهموسة يبتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما فيمر الهواء خلالهما دون أن تحدث لهما ذبذبة، والصوامت المهموسة هي: /ت/- /ط/- /ك/- /ق/- /ث/- /س/- /ص/- /ش/- /خ/-/ح/- /هـ/، وهنالك حالة ثالثة لوضع الوترين الصوتين حيث يتم انطباقهما انطباقا تاما

فلا يسمحان للهواء بالمرور إلى الفراغ الحلقي، ثم بعد فترة يبتعدان عن بعضهما، فينتج عن ذلك صوت انفجاري هو صوت الهمزة /ء/.

وأما ما الترقيق والتفخيم فتوجد في اللُّغة العربية صوامت تسمى بالصوامت المفخمة وتعرف أيضاً بالصوامت المطبقة؛ وذلك نسبة إلى المصطلح " الإطباق " وهو أن يحدث إغلاق في الطبق بجانب الموضع الأصلي (الموضع الذي يحدث فيه إغلاق لإنتاج الصوت المعني وأثره السمعي هو التفخيم.

والصوامت المفخمة في العربية هي: /ض/-/ط/-/ ق/-/ظ/-/ص/-/غ/-/خ/ .

وهذه الصوامت هي فقط المفخمة في اللُّغة العربية، وما عداها كلها مرققة، إلا الصامتين:

/ل/ – /ر/ فيأتيان مفخمين ومرققين على حسب الأصوات المجاورة لهما.

وتوجد في اللُّغة العربيّة ستة صوائت هي: **ثلاثة قصيرة هي الضمة والفتحة والكسرة، وثلاثة طويلة هي الواو والألف والياء**(الصيغ، 1998م، ص:207-211).

المحور الثاني: الصوائــت

الصوائت الذي يكاد يجمع عليه اللغويون في الآونة الأخيرة. ويشمل مصطلح الصوائت القصيرة والطويلة. توجد في العربية ستة صوائت ثلاثةمنها قصيرة و يشار إليها بالحركات /ـَ/ ،/ـِ/، /ـُ/ ،وثلاثة أخرى طويلة و ترمز لها بحروف المد/ا، و، ي/. يمكن تناول الصوائت في للغة التاما من عدة جوانب.

تصنيف الصوائت في لغة تاما:

وفيما يلي جدول يوضح فونيمية الصوائت في لغة تاما :

الصوت الصائت	مقابله في لغة التاما	ما تدل عليه الكلمة في العربية
/a:/	/ka:l/	ماء
/a/	/massi/	خمسة
/w/	/wari/	إثنين

/o/	/uko/	عشرة
/o:/	/ngo:re/	رأس

جدول يوضح صوائت لغة التاما:

		أمامية		مركزية		خلفية	
		مستديرة	غير مستديرة	مستديرة	غير مستديرة	مستديرة	غير مستديرة
ضيقة	طويل		i:			u:	
	قصير						
نصف ضيقة	طويل		ē				
	قصير				a:		
نصف متسعة	طويل		õ				
	قصير				ä		
متسعة	طويل		ā				
	قصير						

وإذا أجرينا مقارنة بين صوائت اللغة العربية وصوائت لغة التاما، نجد أن اللغتين تتفقان تماما في نظام الصوائت وفيما يلي نوضح هذا الاتفاق.

الصوت	مقابله في العربية	مايقابله في لغة تاما	كتابتها الصوتية	مايقابله في اللغة العربية
?	ء	أيتْ تعني (القمر)	/ait/	أمل
æ	آ	قانْ تعني (العود)	/gæn/	نأم
u	.	دَو تعني (الدقيق)	/dau/	دُونَ

ɯ	و	دَور تعني (الجمل)	/door/	غفور
i	ِ	إيْ تعني (العصيدة)	/ai/	إلى
ɪ	ي	وِير تعني (الكلب)	/wɪ/	وِير

المحور الثالث: الصوامت

أولا الصوامت في العربية:

يوجد في اللغة العربية ثمانية وعشرون صامتا وهـي:

/ء/ (همزة القطع)، /ب/، /ت/، /ث/، /ج/، /ح/، /خ/، /د/، /ذ/، /ر/، /ز/، /س/، /ش/، /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/، /ع/، /غ/، /ف/، /ق/، /ك/، /ل/، /م/، /ن/، /هـ/، /و/، /ي/.

وفي الوقت نفسه يعتبر اثنان من هذه الصوامت شبه صائتة وهما / و ، ي/. يمكن تناول هذه الصوامت من عدة جوانب :الشكل يوضح صفات فونيمات الصوامت في لغة تاما مع مقارنتها في اللغة العربية:

الصوت	المقابل له في العربية	مايقابله في لغة تاما	كتابتها الصوتية	مايقابله في اللغة العربية
/ a /	أ	أُمل: تعني (قلب)	/amul/	أرض
/b/	ب	بِلْ: تعني(الماعز)	/bill/	بيت
/ J /	ج	جُوْد: تعني(النهد)	/joud/	جمل
/ d /	د	دَو: تعني(الدقيق)	/dau/	دولة
/ h /	هـ	هِنكْ: تعني(كله)	/hink/	هي
/ w /	و	وِركْ: تعني(شيء)	/wirk/	و
/ z /	ز	زُمَّاتاتْ:تعني(أداة للزينة)	/zumatat/	زمر
/h/	ح	حَمْو تعني(قرية في دار ارينقا)	/hamu/	حمام
/t/	ط	طُورْو تعني(نوع من العشب)	/tooro/	طول

/ ا /	ي	إيْ تعني(العصيدة)	/ei/	مستطيل
/ k /	ك	لُوكْ تعني(تعالْ)	/louk/	مكتمل
/ ا /	ل	لُو تعني(اذهبْ)	/lou/	لون
/m/	م	مَا تعني(رجل)	/ma:/	موز
/n/	ن	نَاتْ تعني(اسم)	/na:t/	نمر
/ʂ/	ص	صُورُو تعني(السفروك)	/souro/	صقر
/ ʔ/	ع	***	***	علم
/f/	ف	فَرا تعني(الراكوبة)	/fara/	فأر
/s/	س	سِقدْ تعني(شعر)	/sigit/	سمك
/ g/	ق	قانْ تعني(العود)	/ga:n/	قمر
/r/	ر	أرِيْ تعني(الشمس)	/ari/	رجل
/ʃ/	ش	شرنِكْ تعني(أخضر)	/shrink/	شرك
/t/	ت	تاتْ تعني(الطفل)	/ta:t/	تمر
/θ/	ث	***	***	ثمر
/ɦ/	خ	***	***	خروف
/ʐ/	ذ	***	***	ذنب
/d/	ض	***	***	ضب
/ð/	ظ	***	***	ظهر
/q/	غ	***	***	غراب
/ŋ/	ني	ما تعني (زيت)	***	***
/ɳ/	قَ	نْ تعني (كُلْ)	***	***

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الأصوات العربية نحو: /ث/، /خ/، /ذ/، /ض/، /ظ/، /غ/ غير موجودة في لغة التاما، وعليه نستنتج من ذلك أن متعلمي التاما يواجهون صعوبات عند نطقهم لتلك الأصوات، وأن أصواتا نحو:/ ɳ /، /ŋ/، /ny/ غير موجودة في اللغة العربية.

المحور الرابع: أنواع المقاطع في اللغة العربية مقارنتها بالمقطع في لغة تاما:

يتكون الكلام من مجموعة من الأصوات الساكنة والحركات. وما يلاحظ أن الإنسان لا ينطق الكلمة كاملة بمستوى واحد إنما يسكت سكتة لا يشعر بها عند نطقه. فكلمة كَتَبَ نحن ننطقها: كَ تَ بَ ولاحظ إذا كانت ساكنة كتبْ ننطقها كَ تَبْ. فالذي يقف عنده المتكلم في الكلمة هو المقطع ويعرف أنه: مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت صائت معه صوت صامت أو أكثر(الصيغ،2007،ص:274). تعريف د.عبد الصبور شاهين " تأليف صوتي بسيط تتكون منه واحد أو أكثر كلمات اللغة ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي ، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها) " (شاهين، ١٩٩٦م ص :٢٥) و(شاهين، ١٩٨٤ م :١٦٤)، وفي تعريف آخر ايضا المقطع هو الصوت أو مجموعة الأصوات التي تنتج عن اتحاد حرف أو حرفين أو ثلاثة حروف، سواء كانت حروفا ساكنة أو متحركة أو نصف متحركة وتخرج متصلة بالبعض الاخر دفعة واحدة يسبقها أو يعقبها وقف في النطق، وقد يكون هذا المقطع مكونا من صوت واحد أو صوتين أو ثلاثة أصوات(كبارة،1997م، ص58)، ويعرفه رمضان عبد التواب بأنه " كمية من الأصوات تحتوى على حركة واحدة ويمكن الابتداء به والوقف عليها"(عبد التواب ، ١٩٧٧م .ص : ٧٤) وفي اللغة العربية خمسة أضرب كمايلي:

1- كَ = cv

2-نَا = cvv

3-من= cvc

4-بابْ= cvvc

5-قَصْر= cvcc

والمقاطع الثلاثة الأولى كثيرة الشيوع والرابع قليل والخامس لا تظفر به إلا في حالة الوقف.يمكن الوصول من خلال تحديد الخواص المميزة للمقطع الصوتي إلى تعيين خمسة أنماط للمقطع الصوتي في اللغة العربية وفقًا لما يراه محمود فهمي حجازي، فهو يرى أن المقاطع في اللغة العربية خمسة أنواع، ويعتمد هذا التصنيف على أمرين: الطول والقصر، وأن هناك اختلافاً بين المقطع الذي ينتهي بحركة والمقطع الذي ينتهي بصامت. فالمقطع الذي ينتهي بحركة يعدّ مقطعًا مفتوحاًوالمقطع الذي ينتهي بصامت يعد مقطعًا مغلقاً، ووفقاً لعنصر الطول هناك الطويل، وهناك المديد وهو أطول من سابقه.

الكلمة في لغة التاما	المقابل في العربية	كتابتها الصوتية	المقاطع المؤلفة لها
ما	رجل	/ma:/	Cvv
إي	إمرأة	/ai/	Cvv
بوليتْ	صبي	/bulait/	cvc-cvvc
تولْ	ولد	/taul/	cv-cvc
ميتاتْ	بنت	/mitat/	cvc-cvvc
مرنقْ	شيخ	/maring/	cvc-cvc
وبُركْ	عجوز	/ouborok/	cvc-cv-cvc
مبُتْ	عم	/ambot/	cvc-cvc
كاكا	خال	/ Ka:ka: /	cvv-cvv
نارْ	أخ	/nga:r/	Cvvc
أسا	أخت	/asa/	cv-cvv
ـُقْ	أب	/anog/	cv-cvc
ـُنْ	أم	/Uona/	cv-cvc

يذُ و	النسيبة	/mino/	cvc-cvv
كُوْر	النسيب	/ku:r/	Cvvc

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا الآتي:

فالمقطع الأول: يسمى قصيرًا مفتوحًا، فهو يبدأ بصامت، وينتهي بحركة قصيرة كالفتحة، مثل قولنا: "كَ/تَ/بَ" ومثاله في لغة التاما هو:

الكلمة في لغة التاما	المقابل في العربية	كتابتها الصوتية	المقاطع المؤلفة لها
أسا	أخت	/asa/	cv-cvv

المقطع الثاني: فهو طويل مفتوح، وهذا يتكون من صامت وحركة طويلة، كالمقطع الأول من كلمة "كَا/تِب" أو من كل اسم جاء على صيغة "فاعل" ومثاله في لغة التاما الكلمة في الجدول أدناه:

الكلمة في لغة التاما	المقابل في العربية	كتابتها الصوتية	المقاطع المؤلفة لها
كاكا	خال	/ Ka:ka: /	cvv-cvv

المقطع الثالث: طويل مغلق، وهو يبدأ بصامت ثم حركة صغيرة وينتهي بصامت أيضًا كما في "مِنْ" و"عَنْ" كذلك كلمة "كَكْ/تَب" ومثاله في لغة التاما هو:

الكلمة في لغة التاما	المقابل في العربية	كتابتها الصوتية	المقاطع المؤلفة لها
يذُ و	النسيبة	/mino/	cvc-cvv

المقطع الرابع: وهو مديد مغلق بصامت، وهو يتكون من صامت ثم حركة طويلة، ثم صامت، ومثاله كلمة "نَار" بالوقوف على الراء ومثاله في لغة التاما هو:

الكلمة في لغة التاما	المقابل في العربية	كتابتها الصوتية	المقاطع المؤلفة لها
نارْ	أخ	/nga:r/	Cvvc

أما المقطع الخامس هو المقطع المديد المغلق بصامتين، الذي يتكون من صامت، ثم حركة قصيرة، ثم صامت وصامت، مثل المقطع الثاني من كلمة "بِدَشْق" "بِدَ/شْق"، "شْق" ميم ففتحة فشين فقاف، يعني صامت، ثم حركة قصيرة وهي الفتحة، ثم صامتان وهما الشين والقاف، وهذا المقطع لم يتحقق في لغة التاما.

بعض الظواهر الصوتية في لغة التاما:

للصوت المجرّد صفات يمتاز بها عن غيره من الأصوات، فإذا ورد هذا الصوت في سياق صوتي قد يكتسب صفات جديدة متأثّرا بما يجاوره من الأصوات، وإذا تجاورت الأصوات في الكلمة المفردة أو في الكلام المتصل تغيرت صفاتها تغيراً كلياً أو جزئياً, وذلك بحسب طبيعة الصوت وما يجاوره. وهذا التغير قد يسبب زيادة أو نقصان أو اكتساب صفة أو فقدانها أو التقارب بين الأصوات أو التباعد بينها. وأهم سبب في هذا التغير هو تسهيل النطق بتوفير الجهد في أعضاء النطق وانتقالها, والانسجام الصوتي(البكوش1992م، ص: 50-52). والانسجام الصوتي في العربية يأتي من التقارب بين الأصوات وهو الغالب, ويأتي من التباعد بينها وهو أقل, وهذا التباعد قد يكون بإبدال أحد المثلين صوتاً آخر ليخف النطق, مثل : أملل ⟵ أملى, وتقصصت ⟵ تقصيت, وأأمن ⟵ آمن , وهو في الغالب قلب الثاني من المثلين صوت مد أو لين .

والظواهر الصوتية هي الأثر الناتج عن اجتماع الأصوات في السياق وأثر بعضها على بعض, وهي بهذا تختلف عن تأليف الحروف الذي هو تكوين اللفظ العربي في الوضع وفي أصل اللفظ, وتختلف الظواهر أيضاً عن تأليف الحروف بأنها تكون في أصل وفي الكلمة وعبر الكلمات بخلاف تأليف الحروف الذي لا يعنى به إلا الأصل، وأهم وأغلب التغيير الذي يطرأ للأصوات مسبب عن القوانين الصوتية (البيئة الصوتية) ولكنها ليست السبب الوحيد حيث للقوانين النحوية والدلالية أثرها.

المماثلة والمخالفة

من القوانين التي ناقشت مسألة المماثلة والمخالفة قانون جرامونت: ويسمى بقانون الأقوى أي حينما يؤثر صوت في آخر فإن الأضعف يكون عرضةً للتغير والتأثر بالآخر، وقانون الجهد الأقل:تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد.

أ . المماثلة: **Assimilation** ، ظاهرة صوتية تنجم عن مقاربة صوت لصوت (التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته)، فكلما اقترب صوت من صوت آخر، اقتراب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة، سواء ماثل أحدهما الآخر أو لم يماثله(الصيغ، 1998م ، ص:271-282).

والمماثلة أنواع أبرزها:

1 . المماثلة الرجعية (الحمدِ لِله)، ومعناها: أن يماثل صوت صوتاً آخر يسبقه(الصيغ،1998م،ص:282). وهناك العديد من الكلمات العربية قد أخضعت لقانون المماثلة الرجعية فالكلمة (أخذتُ) مثلاً مما ذُظّر له، (أخذت) حينما تنطق آنياً (أَخَتُ) فقد أثرت التاء في (أخذت) وهي مهموسة، في الذال قبلها وهي مجهورة، فأفقدتها جهرها، وصارت مهموسة مثلها، وتحولت إلى تاء، ثم أدغم الصوتان.

2 . المماثلة التقدمية، ومعناها: أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني.(الحمدُ لُله) فإنّ في العربية باباً تقع فيه هذه المماثلة بصورة قياسية، في صيغة « افتعل . افتعالاً » حيث يؤثر الصامت الأول في الثاني ، قال تعالى: (وادَّكَرَ بَعدَ أمَّة أنا أُنَبِّئُكُم بتَأويله فَأَرسلُون) . الفعل: هو ذكر، وصيغة (افتعل . افتعالاً) منه (إذتكر . إذتكاراً) إذ تزاد الألف في الأول ، والتاء تتوسط بين فاء الفعل وعينه ، فيكون الفعل (إذتكر) والذال مجهورة، والتاء مهموسة، فتأثرت التاء بجهر الذال، فعادت مجهورة، والتاء إذا جهر بها عادت دالاً، فتكون: (إذ دكر) والدال تؤثر في الذال بشدتها، فتتحول الذال من صامت رخو احتكاكي إلى صامت شديد (دال) ثم تدغم الدالان ، فتكون « إدَّكَر »(ابن جني، 1952م، ج2/ص:139). وفي لغة التاما نحو: **massi** حيث تدغم المتماثلين وهي السين بحيث تنطق (مَسِّي).

ب . وأما المخالفة: **Dissimilation** فتطلق عادة على أي تغيير صوتي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين، من صور المخالفة إبدال الفتحة كسرة في جمع المؤنث السالم الهدف تجنب النطق بمجموعة من الألفات.(هاري وفال،1992م، ص:26–30) وهي الظاهرة التي يقرب الصوت فيها من صوت آخر بسبب تأثير أحدهما على الآخر أو بتأثير أجنبي, وقد يصل التقارب إلى درجة التماثل وقد لا يصلها .وقرب صوت من آخر قد يكون قرباً ناقصاً ، ويسمونه: الإدغام الأصغر, ويأخذ إحدى صورتين:

1 – ينقلب أحدهما إلى صوت ثالث من مخرج المؤثر أو يشاركه في صفته أو مخرجه: مثل:**anbot** ⟵ **ambpt** وتعني في العربية شقيق الوالد، حيث قربت النون من الباء فأصبحت ميماً شفوية مثل الباء. وكذلك في: **tanmbor** ⟵**tambor**.

الخلاصة:

** خلصت المقارنة بين نظام الصوائت في اللغة العربية ولغة التاما، إلى أن اللغتين تتفقان تماما في نظام الصوائت.

** إنَّ الأصوات العربية نحو: /ث/، /خ/، /ذ/، /ض/، /ظ/، /غ/ غير موجودة في لغة التاما، وعليه نستنتج من ذلك أن متعلمي التاما يواجهون صعوبات في وأن أصواتا نحو:/nj/، /ng/، /ny/ غير موجودة في اللغة العربية.

** إنَّ للغة التاما أربعة مقاطع هي: cv و cvv و cvc و cvvc.

** إنَّ المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتين أو أكثر إحداهما حركة، فاللغتان العربية والتاماوية تتفقان في أنَّ لا وجود لمقطع من صوتٍ واحدٍ، ولا وجود لمقطع يخلو من الحركة.

** إنَّ المقطع الصوتي في اللغتين العربية والتاماوية لا يبدأ بصوتين صامتين، ولا بحركة.

** ينتهي المقطع في العربية بصوتين صامتين في سياقات معينة وهي عند الوقف أو إهمال الإعراب، وهذا ما لم يتحقق في لغة التاما لأنها لغة غير معربة.

التوصيات:

- الاهتمام بدراسة اللغات السودانية.
- دراسة لغة التاما دراسة نحوية تبيِّن تراكيبها.

المراجع:

1. ابن جني(1952)،أبوالفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابو سليم(1992م)محمد ابراهيم أبو سليم، أدوات الحكم والولاية فى السودان، ط 1413هـ، دار الجيل بيروت.
3. بازمة(بدون)محمد مصطفى بازامه، ليبيا فى عهد الخلفاء الراشدين، الناشر دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا.
4. البكوش(1992م)الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط/ الثالثة،المطبعة العربية تونس.
5. بولقمة(بدون)الهادي مصطفى بولقمه، سعد خليل القزيري، الجماهيرية ، دراسة في الجغرافية. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى .
6. خير السيد،(2013) بهاء الدين الهادي خير السيد، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي، الطبعة الأولى.
7. رسل(1984م)برتيل رسل، علم الأصوات المبرمج ، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب ، القاهرة.
8. شاهين(1996م)عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم، القاهرة ١٩٩٦م.
9. الصيغ(1998م)عبدالعزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر: دمشق.

10. عباس(1968م)إحسان عباس، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، ط:1، ليبيا.

11. عبدالتواب(بدون)رمضان عبد التواب التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة.

12. فان(1992م)هاري فان ونور فال، الفنولوجيا التوليدية الحديثة، ترجمة مبارك حنون، وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء،ط/ الأولى.

13. كبارة،(1997) مختار خليل كبارة، اللغة النوبية: كيف نكتبها؟، القاهرة مركز الدراسات النوبية والتوثيق،الطبعة الأولى.

14. ماكمايكل(2013م)،هارولد،تاريخ العرب في السودان،ترجمة سيد ديدان،ج/1، الطبعة الثانية،مدار آفاق– الخرطوم السودان.

15. محمد صالح(2010)،نصر الدين محمد صالح أبكر،قيام دولة التاما في السودان الأوسط، الطبعة الاولى،الخرطوم–السودان.

Web sides:

Tama in the Language Cloud, https://www.google.com

Wikipedia, the free encyclopediawww.googie.com

www.google.com, Ethnologue, https://www.ethnologue.com/language/tma